الحدود الشمالية واعترفت انها كانت تبحث عن حبيب تهوجي وصبري جريس ، فدخلنا السجن اثر ذلك بتهمة الاتصال بـ « العدو » .

صبري جريس : خلال اعتقالي في العام ١٩٧٠ في سجن الرملة قابلت معتقلا اخبرني أنه كان من الجماعة التي دخلت عام ١٩٦٤ للاتصال بنا ، ساعتها صدقت الرواية الاسرائيلية عندما استخدموا ذلك كحجة لاعتقالنا .

هل تحدثوننا عن التجمعات اليهودية التي كنتم تتعاونون معها واشكال هذا التعاون ؟

ـ التجمعات اليهودية التي كنا نتعاون معها تجمعات صغيرة ، وهي ان كانت تنطلق من القبول باسرائيل الا انها تعارض اخضاع العرب للحكم العسكري فتطالب بالغائه وتطالب بالكف عن مصادرة أراضي الفلاحين العرب وعودة قسم من اللاجئين . وتقول هذه التجمعات ان سياسة الاحزاب الكبيرة لا تؤدي الى السلام ويعتبرون أنفسهم ورثة العهد القائم ويقولون بضرورة التفاهم مع حركة التحرر العربية ويعتقدون أنهم مؤهلون للعب هذا الدور . فكانوا يميلون الى التعاون معنا ويبررون ذلك للشارع اليهودي بأننا جزء من حركة التحرر العربية وانهم اذا وقفوا الى جانبنا وتفاهموا معنا فمن الممكن ان يساهم ذلك في مد جسر التفاهم بين العالم العربي واسرائيل يوما ما.وتتفاوت مواقف هذه الجماعات ، فهناك مثلا أوري أفنيري الذي يحمل نظرة صهيونية معدلة فهو يريد ان يسكن اليهود شرقي الارض ايضا ليقوم اتحاد سامي بين الشعبين الساميين . وهناك جماعة ايجود وهم نفر من الاساتذة الجامعيين حمل آراء ماغنيس من بعده . فقد كان ماغنيس عميدا للجامعة العبرية وكان يخالف بن جوريون الرأي ، فبن جوريون يقول نقيم الدولة أولا ثم يأتي السلام مع العرب ، اما ماغنيس فيقول السلام أولا ثم الدولة . ويشعر أعضاء هذه الجماعة أن الاقلية العربية مظلومة ومضطهدة وانهم كأساتذة يحملون لواء العلم والثقافة والتحرر لا يستطيعون الوقوف الى جانب الجلادين مع الحكم العسكري المفروض على العرب ومع مصادرة أراضيهم ومع الوجه الاسود لاسرائيل . فكانوا محافظة منهم على الوجهة العلمية الحضارية التي يؤمنون بها يقفون مع الحركات التي تنشأ في الجانب العربي ومنها حركة الارض ، ولكن الى حد لا يتنافى مع وجود الصهيونية ككل .

وقد اتخذ التعاون فيما بيننا أشكالا عدة ، فقبنا بتظاهرة مشتركة ضد الحكم العسكري وأقمنا مؤتمرات مشتركة للمطالبة بالكف عن مصادرة أراضي الفلاحين العرب ، وكدنا نعقد مؤتمرا في وقت مبكر يعود الى العام ١٩٥٨ للمطالبة بعودة اللاجئين العرب لولا أن أحبط الشيوعيون جهدنا باصرارهم على توجيه الدعوة للمؤتمر باسمهم واسم الجبهة الشعبية الديمقراطية فقط بدل ان توجه باسم المشاركين جميعا . وقد اجتمعت هذه الجماعات عام ١٩٥٨ وأصدرت بيانا عنيفا جدا يندد بالحكم العسكري ، وفي عامي ١٩٦١ و١٩٦٢ استطاعت ان تثير ضجة كبيرة حول الحكم العسكري ، تقدمت على اثرها جميع الاحزاب في الكنيست عدا الماباي بمشروع موحد لالغاء الحكم العسكري ولم يفشل المشروع الا بفارق صوت واحد .

عندما ترشحتم للانتخابات اسميتم قائمتكم « قائمة الاشتراكيين » ، فلماذا اخترتم هذا الاسم بالذات ، وهل كان وراءه مضمون فكري معين ؟

ـ لقد تبنت حركة الارض في مرحلة متأخرة الافكار الاشتراكية ، وكان هذا نتيجة نقاش دائم بيننا وبين الشيوعيين . كان يقال لنا ما الفرق بينكم وبين الشيوعيين ، فكنا نقول هم اشتراكيون ونحن اشتراكيون ولكننا نختلف على القضية القومية فهم ينكرون لعروبة فلسطين ويوافقون على التقسيم . ومن الطبيعي ان يكون خلاف بيننا وبين حزب شيوعي كلاسيكي فكيف اذا كان هذا الحزب موجودا في اسرائيل وبقيادة موشيه سنيه الذي كان مرة نائب القائد الاعلى للهاجاناه ومرة كان قائدها ، وكنا نرى أن قيادة الحزب الشيوعي تلجم نضال الحزب وتحد من ثوريته وبالتالي تعطل نضال الجماهير العربية ولا تساعدها . صحيح أننا لم نطرح شعار الاشتراكية في المرحلة الاولى لنشوء حركة الارض ، ذلك اننا كنا نرجو جمع كل العناصر القومية وصهرها في بوتقة الحركة القومية فالصراع ما بيننا وبين الصهيونية ليس صراعا طبقيا ، فكل العناصر الصهيونية من عمال وفلاحين ورأسماليين مستفيدة من الاستيلاء على فلسطين وكل العرب اقطاعيين ورأسماليين وعمالا وفلاحين قد خسروا نتيجة الغزو الصهيوني ، فالصراع اذا صراع قومي يحتم علينا محاولة جمع القدر الاكبر من الوطنيين العرب في حركتنا .

ومتى بدأ التفكير الاشتراكي يأخذ طريقه اليكم ؟

ـ بدأ ذلك في الوقت الذي اصدرنا فيه الصحيفة ، ولكنه أصبح أكثر الحاحا فيما بعد ، وفي أوائل